

## تفسير السمعاني

@ 46 ( ^ ) سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ( 6 ) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ( 7 ) \* \* \* \* .  
فكفر الإنكار هو أن لا يعرف الله أصلا ، أو لا يعترف به . .  
وكفر الجحد : هو أن يعرف الله تعالى ، ولكن يجحده ، ككفر إبليس . .  
وكفر العناد : هو أن يعرف الله تعالى بقلبه ، ويعترف بلسانه ، ولكن لا يتدين به ولا يتخذه ديناً ، ككفر أبي طالب ؛ فإنه عرف الله ورسوله بقلبه وأقر بلسانه حتى قال : .  
( ولقد علمت بأن دين محمد % من خير أديان البرية ديناً ) .  
( لولا الملامة أو حذار مسبة % لوجدتني سمحا بذاك مبينا ) .  
وأما كفر النفاق : أن يعترف باللسان ولا يعتقد بالقلب ؛ فهذه أنواع الكفر ؛ فمن لقي الله تعالى بنوع منها لم يعف . .  
قوله تعالى : ( ^ ) سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ) .  
( ^ ) سواء عليهم ) أي : مستو عليهم . ( أن نذرتهم أم لم تنذرهم ) أي : خوفتهم أم لم تخوفهم . والإنذار : تخويف مع الإعلام . .  
وقيل : هو أشد التخويف . يعني : سواء خوفتهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون . وردت هذه الآية في قوم بأعيانهم علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون . .  
قوله تعالى : ( ^ ) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ) .  
ذكر في الآية الأولى أنهم لا يؤمنون ، وذكر في هذه الآية علتها ، فقال : ( ^ ) ختم الله على قلوبهم ) والختم : هو الطبع ، وحقيقته : الاستيثاق من الشيء ؛ كيلا يدخله ما هو خارج منه ، ولا يخرج عنه ما هو داخل فيه ، ومنه الختم على الباب . .  
فقوله : ( ^ ) ختم الله على قلوبهم ) ذكر ابن كيسان أقوالاً في معناه : أحدها : أي : جازاهم على كفرهم بأن أختم على قلوبهم .